مقدمة الكتاب

تحرير المرأة ، وتحرر المرأة ، الفرق بينهما فى الحروف ياء ، وهو حرف قد لا يلتفت البعض إليه عن جهل بالإملاء ، أو استهتاراً بحرف هجاء ، أما الفرق بينهما فى المعنى والمفهوم فهو كالفرق بين الحياة والممات ، والعظمة والانحطاط والحلال والحرام ، وكالفارق بين العفة والمجون والطهارة والخلاعة . . ولكن وا أسفاه ، اختلطت المعانى،وذابت المفاهيم،وتلاشت القيم ،وماتت المُثل والمبادىء القويمة .

وتحرير المرأة يوحى بأنها أسيرة لدى عدو غاشم ، مُستعبدة لظالم ، مُستغلة من جاهل ، وهذا هو حال المرأة قبل الإسلام ، وعلى مستوى الأديان السماوية وفى كافة القوانين الوضعية ، فلم يُكرمها دين ، أو يحفظ حقها قانون ، أو يُعلى من شأنها حضارة . ثم جاء الإسلام فمنحها حق الحياة بعد أن كانت تدفن حية فى قبر ، أو تدفن ميتة فى حياة ، فأعطاها من الحريات الحقيقية ، ما يحفظ الحياة فى كرامة ، وما يحافظ لها على الحياء فى عزة ، فصان كرامتها بأدب رفيع وأدام عفتها بخلق قويم ، فأصبحت كجوهرة مصونة فى حجاب ، لا يطلع على جمالها إلا من يحفظه ويُجله ويعطيه حقه من الاحترام أو لطلب الخطبة والزواج، وجعل حجابها هو التحجب عن الغواية والفساد ، ولم يجعله للتحجب عن العلم وطلب الجهاد ، كما فرض على الرجال الكد والسعى والشقاء،وعلى النساء الراحة والسكون والهناء،فلا عمل خارج البيت إلا لضرورة شرعية أو حاجة شخصية ، كما منحها من الحقوق المالية ما يجعلها تعيش فى غنى وعِز،فأعطاها ميراثا بعد أن كانت هى التى تُوَّرث كأنها متاع .

وها هو قاسم أمين يقرر هذه الحقائق فيقول : « سبق الشرع الإسلامى كل شريعة سواء فى تقرير مساواة المرأة للرجل ، فأعلن حريتها واستقلالها يوم كانت فى حضيض الانحطاط عند جميع الأمم » (١) .

---

(١) قاسم أمين : تحرير المرأة ص ٢٦ . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، وهو أحد الرواد المطالبين بتحرير المرأة وبتحررها وله عدة مقالات ، وكتابان شهيران هما تحرير المرأة، والمرأة الجديدة .

ولكن الحياة دورات فمن ميلاد وضعف إلى طفولة وحبو ، ثم إلى شباب وقوة وبعدها إلى هرم وضعف وموت .

فبعد أن أنار الإسلام العالم بأحكام شريعته الغراء ، بدأ يتسرب إليه الضعف فنسى المسلمون الكثير من أحكام الإسلام بعامة ، وأحكام المرأة بخاصة ، فتسرب إلى المسلمين ما ليس فى الإسلام من أحكام إلهية وأوامر شرعية ، فظُلمت المرأة وزاد الظلم فى مداه ، حتى أصبحت سجينة البيت ، أسيرة العقل ، محتلة الفكر ، فعانت من المهانة والمذلة ما لم يأمر به الدين أو يرتضيه خلق قويم .

ويقول قاسم أمين عن ذلك : « . . ولكن وا أسفاه قد تغلبت على هذا الدين الجميل أخلاق سيئة ورثناها عن الأمم التى انتشر فيها الإسلام» (١) .

وقد عبرت « ملك حفنى ناصف » عما وصلت إليه المرأة من مهانة فقالت مهاجمة استبداد الرجل : « لا تعرف حقا لشريكتك ، فتجلب عليها العذاب بسيرك المعوج لا تواسيها فى حزنها ، ولا تحاول تخفيف مصابها ، وتحملها ما لا بد لها منه ، فهى عندك التى أنجبت البنات ، وهى التى لم تلد لك الذكور ، تحقرها طفلة ، وتحبسها شابة ، وتستعبدها امرأة ، وتجرح منها عزتها ، فتحيطها بالرقباء والحشم كلما انتقلت خطوة ، وكأنها غير أمينة على نفسها ، أو كأن العفة ملاكها الرهبة لا الرغبة . تزدرى عواطفها وترغمها على أن تكون لك عبدة ، وتكون أنت السيد ! تعاملها كأنها غريبة عنك ، وتجلب على بيتها الدمار «بالضرة» ولا تدرى أى خطر تجلبه بالانسياق وراء شهواتك ! » (٢) .

وطالبت عائشة التيمورية بضرورة تعليم البنات ، فكتبت فى جريدة المؤيد سنة ١٨٨٨م مقالة تحت عنوان « لا تصلح العائلات إلا بتربية البنات » (٣) ومن

---

(١) قاسم أمين : تحرير المرأة ص ٢٦ .

(٢) أميرة خواسك : رائدات الأدب النسائى فى مصر ص ٥٤، ٥٥ ـ مكتبة الأسرة.
والسيدة ملك حفنى ناصف،كريمة الأديب والشاعر ورجل القانون حفنى ناصف ، ١٨٨٦ ـ ١٩١٨ م .

(٣) المرجع السابق ص ١٥. وهى كريمة إسماعيل باشا تيمور ١٨٤٠ ـ ١٩٠٢م فقد سبقت دعوتها دعوة قاسم أمين باثنتى عشرة سنة .

ثم كانت هناك ضرورات دينية وإنسانية واجتماعية للدعوة لإعادة حقوق المرأة التى ضاعت نتيجة للبعد عن تعاليم الإسلام ، وحيث إن أغلب الدعاة لم يكونوا من رجال الدين ، والكثير منهم ثقافته غربية أجنبية ، لا عربية إسلامية ، فقد خرج الكثير من الدعاة عن تعاليم الإسلام أو تجاوزوها بقليل ، فكانت دعوتهم هى بداية الدعوة لتحرر المرأة وليس لتحريرها .

والتحرر معناه : الدعوة إلى نبذ تعاليم الدين وأحكامه المنظمة لحياة المرأة وحريتها ، ففى بدايته يدعو للانحلال ولكن فى حياء ومن وراء حجاب ، وفى نهايته يدعو إلى الفجور فى سفور .

وكعادة أعداء الدين ، فقد اختلط دعاة التحرير بدعاة التحرر ، حتى أصبح من الصعب التمييز بينهما إلا بصعوبة ـ أحيانا ـ وكان لاختلاف وجهات النظر وتنوعها ما بين مؤيد ومعارض ، الدور الأكبر فى اختلاط الحابل بالنابل والسليم بالسقيم والصالح بالطالح .

وكان من هؤلاء الدعاة :

رفاعة الطهطاوى ، محمد عبده ، قاسم أمين ، هدى شعراوى ، سيزا نبراوى، ملك حفنى ناصف ، عائشة التيمورية وغيرهم كثيرون .

ولكن قاسم أمين حاز من الشهرة ما لم يسبقه أحد من سبقوه زمنيا أو تفوقوا عنه فكريا ، ويرجع ذلك لأنه ، كان أكثر جرأة فى عرض أفكاره ، وأشد قوة فى مواجهة معارضيه ، كما ضمن دعوته وأوضح مطالبه فى كتابين حفظهما الزمان هما ، تحرير المرأة والمرأة الجديدة ، وكل دعاة التحرير والتحرر يعتبرونه إمامًا فى دعوته ، قدوة فى مبادئه .

وأشهد الله أننى بدأت هذه الدراسة غير متأثر بفكر مؤيد أو معارض لدعوة قاسم أمين ، حتى لا أتأثر فى كتاباتى بأفكار غيرى وقد بدأت الكتابة بعد الانتهاء من كتاب « المرأة فى اليهودية والمسيحية والإسلام » وقبل قليل من بداية مسلسل تليفزيونى مصرى شهير عن قاسم أمين ، الذى شاهدت حلقاته ، التى صورت قاسم أمين كنبى مُنَزل ورسول مطاع ، فازددت رغبة فى عرض أفكاره وبيان

مطالبه ثم إيضاح مدى اتفاقها مع أحكام الدين أو اختلافها ، ومن ثم صلاحها أو طلاحها ، فأحكام الإسلام هى منارتى الهادية من كل ظلمة ، المزيلة لكل غمة، فمن اقتدى بها اهتدى ، ومن ضل عنها فقد غوى ، مؤمنًا بكمال الدين من أى نقص : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ [المائدة : ٣] .

موقنا بتمام القرآن من كل قصور ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] متأكدًا من شمول السُنة النبوية لما فيه إعزاز المرأة وصيانة كافة حرياتها الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية .

وقد بذلت من الجهد قدر الاستطاعة ، فإن وفقت فالفضل كله لله ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: ٥٣] ، وإن لم أوفق فأرجو من القارئ التماس عذرى والدعاء لى .

وأدعوه تبارك وتعالى بالتجاوز عن تقصيرى وغفران ذنبى ، وتوفيقى فى المستقبل إن شاء الله .

خطـــة الكـتـاب

سبق أن أوضحنا فى كتابنا الأول من هذه الموسوعة الشاملة ـ كما نحسبها . « المرأة فى اليهودية والمسيحية والإسلام » أن هذه الدراسة تجاوزت الخمسمائة صفحة واقتربت من الستمائة ، ولذلك فضلنا تقسيمها إلى كتابين : الأول المرأة فى اليهودية والمسيحية والإسلام، الكتاب الثانى: المرأة فى السياسات المعاصرة » .

ولكن الإنسان مهما خطط فأحسن التدبير ، ومهما دبر فأجاد الاحتياط والتخطيط ، فلن يستطيع أن يهرب من قدر قدره الله له ، وقد شاء الله لى التيسير وسهولة الحصول على الكثير من المراجع ، ومنحنى الصبر على القراءة والتمحيص ، والجلد على الكتابة والتدقيق ، ولذا فقد تتجاوز هذه الموسوعة الألف صفحة ، وعلى ذلك فقد وضعنا للكتاب الثانى فيها عنوان : تحرير المرأة بين الشريعة الإسلامية ودعوة قاسم أمين، أما الثالث ـ أوشك على الانتهاء ـ فسيكون بإذن الله : المرأة فى الفكر والسياسات المعاصرة .

ونعتقد أن أهمية هذا الكتاب ترجع لمناقشته لأفكار ومطالب قاسم أمين باعتباره من أكبر الرواد المطالبين بتحرير المرأة وتحررها ، ثم نقد هذه الأفكار ـ إن كان هناك مجال للنقد ـ وبيان توافقها أو تنافرها مع الإسلام كدين أعلى من شأن المرأة ونظم حريتها وفصل حقوقها وواجباتها .

وهذا الكتاب يتكون من :

مقدمة مختصرة ، وهذه الخطة التى تشرح باختصار أهم الأبواب والفصول والمباحث ، كى يتعرف القارئ على ما يحتويه من موضوعات هامة فى مجال البحث ، فيستطيع اختيار ما يوافق ذوقه من موضوعات ـ بسهولة ـ والسياحة فى خِضم أفكاره ومعلوماته فى يسر ، أما الخاتمة فهى توضح فى إيجاز شديد نتيجة هذه الدراسة .

والكتاب يتكون من ثلاثة أبواب :

الباب الأول : الأسس والمبادئ التى تقوم عليها دعاوى تحرر المرأة

وقد أوضحنا فى التوطئة وهى كمدخل لدراسته ـ أن الدعوة لتحرير وتحرر المرأة هى فكر قديم يجدد ، ولكن لكل زمن أسلوب خاص للدعاة فهم يبدؤون تحت ظل الدين ، ثم شيئًا فشيئًا يتخلون عن أحكامه ، وفى النهاية يدعون لنبذه والخروج عن تعاليمه ، وقد تعرضنا لدعوة قرة العين « لتحرر المرأة » .

أما الفصل الأول :

العلاقة الوثيقة بين دعاة التحرر والاستعمار والتبشير المسيحى « التنصير». وفيه أوضحنا أن هذه العلاقة قديمة ، قدم محاربة أهل الأديان الأخرى للإسلام، وأنها حديثا اتخذت شكلاً سياسيًا عن طريق الأمم المتحدة ، وعسكريا عن طريق دعوة أمريكا لفجور النساء باسم التحرر ومقاومة الإرهاب .

أما الفصل الثانى :

الإساءة إلى الأديان وخاصة الإسلام والدعوة لنبذها. وهو يتكون من توطئة أوضحنا فيها العداوة الشديدة من دعاة تحرر المرأة للإسلام ولكافة الأديان ، وإن كانت عداوة الإسلام أقوى ، وسبعة مباحث ادعى فيها أعداء الإسلام ، أنه ليس دينا ولكنه تطور فكرى ، وأن أحكام النساء وحريات المرأة ليست من تعاليم الدين ولكنها اختراع فقهى ، وأن الإسلام ظالم للمرأة والحكم بالشريعة يُضيع حقوقها، كما تم نقد المؤسسات الدينية الإسلامية بصفة خاصة وأساسية ، وغير الإسلامية بصفة فرعية هامشية وقد طالب دعاة التحرر بإعادة تفسير الأديان وفقًا لمصالح النساء ، وعلى ذلك فقد رأوا أن مرجعية تحرر المرأة ليست هى الأديان ولكن القوانين الحديثة والاتفاقات الدولية .

وحتى يتم قطع الطريق للعودة إلى الدين وتعاليمه ، فقد انتقد دعاة التحرر المفكرين والعلماء الداعين للعودة إلى الأديان ، لإحياء الأمن والأمان النفسى الذى مات بالابتعاد عن الدين .

ودعاة التحرر هم أعداء لكل الأديان ولكن العدو الأكبر لهم هو الإسلام ، وهم غالبًا أعوان للاستعمار والثقافات الأجنبية والشيطان مع هؤلاء وهؤلاء .

الفصل الثالث :

التقليل من أهمية وظيفة المرأة كزوجة وأم والادعاء بعدم أهميتهما. وهو يتكون من أربعة مباحث ، إضافة إلى التوطئة التى أوضحنا فيها ، أن دعاة التحرر يحاولون إبعاد المرأة عن وظيفتها الأساسية كربة منزل زوجة صالحة وأم بارة وابنة مطيعة وأخت حنون .

كما أوضحنا بالمباحث الأربعة ، كيف ادعوا أن الزواج والإنجاب عمل إضافى للمرأة وليس هو سبب خلقها ، وكيف أنهم استهانوا بوظيفتها كأم وسخروا منها ، ولذلك ادعوا أن تربية الأولاد هى مهمة المجتمع وليست مهمة الأم، وادعوا أيضًا أن عمل المرأة هو أساس المشاركة فى التنمية ، ولا تقدم أو ازدهار للدول إلا بعمل المرأة ، وتناسوا مساوئ عمل المرأة ، كما تناسوا ما فى المجتمع من بطالة للذكور . وأن البطالة تؤثر فى العنوسة ، وقد تم نقد هذه الأفكار.

الفصل الرابع :

أكاذيب وأباطيل دعاة التحرر وطرق تزيينها وتزييفها . دعاة التحرر يحاولون إخفاء مخازيهم وأهدافهم النتنة ضد المرأة بتغليفها بأساليب براقة تهدف إلى جعل الباطل حقا ، فحاولوا تضخيم دور المرأة فى مقاومة الاستعمار ، والإساءة لقيادة الرجل للأسرة ، والمطالبة بقيادة المرأة للأسرة ، والأدهى والأمر هو جنون دعاة التحرر وعقدتهم من كل ما هو مُذكر وحقدهم عليه ، حتى وصل الأمر للسخرية من الله ـ نعوذ بالله من ذلك ـ باعتبار أن اسمه مذكر ، والدعوة لتغيير الألفاظ المذكرة فى التوراة والإنجيل والقرآن الكريم وقلبها إلى مؤنث ، وهم فى ذلك كله يسخرون كل وسائل الإعلام والإعلان لخدمة قضاياهم.

وقد قمنا بحمد الله وتوفيقه بالرد على هؤلاء الدعاة والداعيات وتفنيد أفكارهم ، خاصة لبعض الداعيات كنوال السعداوى ، وفريدة النقاش وسناء المصرى وغيرهن ، وهذا الباب رغم أنه ليس من صميم دراستنا إلا أننا نرى له أهمية عظمى فى كشف أقنعة دعاة التحرر ـ وليس دعاة التحرير ـ الزائفة ، والتى بدأت أسسها من قبل دعوة قاسم أمين وأقرانه .

الباب الثانى : تحرير المرأة بين الشريعة الإسلامية ودعوة قاسم أمين

وهذا الباب يتكون من توطئة وهى توضح معنى ومفهوم تحرير المرأة ، وإن لم يرد لفظ « تحرير المرأة » فى القرآن والسنة ، فالأصل هو تحرير المرأة ، التى استعبدت فعليا قبل الإسلام ، سواء فى الأديان وتعاليمها خاصة اليهودية التى ادعت أن المرأة «إبريق ملىء بالقاذورات وفمها ملىء بالدم » ، كما جعلتها متاعًا يُوَرَث ولا يَرث إلا بشروط قاسية ، أما المسيحية فقد أعلت من شأن المرأة ولكن لم تصل بها إلى بعض ما منحها الإسلام من حقوق وحريات ولكن الدعوة لرفع ما كانت تعانيه المرأة من ظلم وجبر وقهر واستبداد ، تزامن مع الدعوة للتحرير من الاحتلال الإنجليزى للبلاد ، والذى كان أيضا يُمثل قمة الظلم والجبر والقهر والاستبداد ، فاشترك كلاهما فى الظلم وتشاركا فى طلب الدعوة للتحرير.

كما أوضحت فى التوطئة أيضا أهداف دعوة قاسم أمين ومرجعيتها حسب رؤيته ووجهة نظره .

وشمل هذ الباب أربعة فصول لكل منها توطئة كمدخل لدراسة الفصل .

الفصل الأول :

تحرير المرأة فى مرحلة الولادة والطفولة. وأوضحنا فيه ما حققه الإسلام للمرأة وهى وليدة من حق الحياة ، ثم الحق فى التربية والتنشئة السليمة ، التى يكفلها بالرضاعة الطبيعية ، والنفقة ، وحُسن التربية والتعليم ، كما تعرضنا لرأى ومطالب قاسم أمين فى ذلك ونقدها .

الفصل الثانى :

تحرير المرأة كخطيبة وحقوقها الكافلة لذلك .وقد ناقشنا فى مباحثه الثلاث ، معنى الخطبة ومراحلها ، وآداب الخطبة وحرية الخلوة للخطيبين مع محرم ، وتبادل الهدايا ، وحرية المناقشة وإبداء الآراء ، ومطالب قاسم أمين لتحرير المرأة كخطيبة ومدى اتفاقها مع الإسلام أو اختلافها .

الفصل الثالث :

تحرير المرأة كزوجة وحقوقها الكافلة لذلك ، وفى التوطئة عرضنا لمعنى

الزواج وأهميته فى الإسلام كآية من آيات الله .

وأوضحنا فى مباحثه العشرة :

حق المرأة فى المهر وتملكه وحرية التصرف فيه ، وحقها فى الاستمتاع العاطفى والجنسى مع الزوج ، واستمرار هذا الحق وعقاب الزوج إذا حرمها منه عن طريق ، الإيلاء أو الظهار أو اللجوء لطرق احتيالية غير إنسانية لإعضال المرأة وابتزازها ، كذلك حق المرأة فى إنفاق الزوج عليها حتى لو كانت موسرة ، وحقها وحريتها فى المشاركة فى اتخاذ القرار وإبداء الرأى فى الأمور العائلية وغير العائلية ، وحقها فى تلقى العلوم والمعارف وحقها فى إبداء الزينة وفقا للشروط والضوابط الشرعية ، وما كفله الإسلام من آداب لتقويم المرأة ، وحريتها فى إنهاء زواج لا ترغبه « الخلع » وحريتها أيضا فى الإبقاء على زواج ترغب فى عدم هدمه ، وقد بينا رأى ومطالب قاسم أمين فى ذلك ومدى توافقها أو تنافرها مع الإسلام .

الفصل الرابع :

حرية المطلقة وحقوقها الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، وفى التوطئة لهذا الفصل أوضحنا كراهة الطلاق فى الإسلام وبينا فى المبحث الأول أن الطلاق لا يكون إلا لضرورة وأن تقييد عدد المرات هو لتحرير المرأة من حياة بائسة يائسة ، كما أوضحنا مطالب قاسم أمين بمنح المرأة حق الطلاق أسوة بالرجل واقتراح قانون لتنظيم ذلك ونقدنا هذا الاقتراح .

أما المبحث الثانى :

فهو عن التعويضات المالية لضمان حرية المرأة الاقتصادية والمالية إذا طلقت وهذه الحقوق تشمل المتعة وباقى الصدق ، وكفالة حق السكن والنفقة طالما كانت فى العدة .

والمبحث الثالث :

يتضمن الحقوق الإنسانية للمطلقة ومنها حق الإشهاد على الطلاق ، والفراق بالمعروف ، وأمانة إظهار الحمل ، الأمر باتباع الشريعة والحرص على

تنفيذ ما بها من فضائل ، وحرية تربية وحضانة الأولاد .

المبحث الرابع :

وهو عن حرية المطلقة فى إقامة حياة زوجية جديدة سواء مع زوجها الأول أو مع أزواج آخرين .

الفصل الخامس :

حريات الأرملة وحقوقها الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية ، والمبحث الأول يوضح حق التعويض المالى من إرث وباقى الصداق .

والمبحث الثانى : حرية الأرملة فى إقامة حياة زوجية جديدة ، ولكن بعد فرض مدة مناسبة للعِدة والحداد ، مع حق إبداء الزينة بعد العدة وإعلان الرغبة فى الزوج .

الباب الثالث :

وهذا الباب يفصل بعض ما أجمل فى الباب السابق من حجاب المرأة وعملها ونظام تعدد الزوجات ، وقد أفردنا لهذه الأحكام الثلاثة دراسة مستقلة فى ثلاثة فصول نظراً لأهميتها .

الفصل الأول :

وهو عن الحجاب بين أحكام الإسلام ودعوة قاسم أمين وشملت توطئة هذا الفصل معنى الحجاب لغويا وشرعيا ورأى قاسم أمين فى ذلك .

أما المباحث الخمسة فهى تشرح الآداب الداخلية لزينة عقل المرأة ، والآداب الخارجية التى نظهر أدب وخلق المرأة ، وكذلك آداب الحجاب داخل البيت ، ثم إيضاح بعض المفاهيم الخاطئة عن الحجاب ، وأخيراً الحجاب بين المؤيد والمعارض فى بداية الدعوة لتحرير المرأة .

الفصل الثانى :

عمل المرأة فى الإسلام . وتوطئة هذا الفصل أوضحت أن الإسلام نظم عمل المرأة فى المجتمع ولكن بشروط خاصة ، أما المباحث الخمسة فقد أوضحت

وظيفة المرأة فى الإسلام ، والضرورات المبيحة لعمل المرأة ، وشروط عمل المرأة، ونماذج من عمل المرأة فى الإسلام ، ونظرا لأهمية موضوع عمل المرأة بالقضاء فقد أفردنا له مبحثًا خاصًا هو المبحث الخامس والأخير . ورأى قاسم أمين فى كل ذلك .

الفصل الثالث :

تعدد الزوجات فى الإسلام . وفى التوطئة أوضحنا أهمية الزواج ومعناه ونظرة الأديان والمجتمعات للتعدد وقد تضمن الفصل إضافة إلى التوطئة خمسة مباحث ، شرحت تعدد الزوجات كواجب دينى وأخلاقى واجتماعى وعوامل تنظيمه ، ثم ضرورات إباحة التعدد ، ومزاياه ، ونقد قاسم أمين للتعدد ، وأخيرا تعدد زوجات الرسول ﷺ والحكمة من هذا التعدد .

وأخيرًا : خاتمة الكتاب :

وفيها أوضحنا بالأدلة القاطعة عما إذا كان قاسم أمين عميلا أجنبيا جُند لِنشر أفكاره من قبل الغرب أو الاستعمار الأوربى ، أو هو رجل دين ومصلح اجتماعى، أم مفكر تأثر بالفكر الأوربى ودعا إلى العلمانية من وراء حجاب ؟!

وقد حللنا شخصيته والعوامل المختلفة التى أثرت فيها ، فتأثر بها كداعية ، وكانت هى مفتاح لشخصيته.